البغض ولا تدابروا اي لا يعرض بعضكم عن بعض كراهة
له ولا تتكلموا في ادبار اخوانكم بالغيبة والكذب ولا يبع
بعضكم على بيع بعض اي لا يجوز لاحد ان يقول لمشتري
سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله
بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه او يعرض على بائع سلعة
مثلها بارخص ولو من غير طلب الفسخ او اجود منها بمثل
الاولى وكونوا عباد الله اخوانا اي تعاطوا يا عباد الله
ما تصيرون فيه كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب
واحد بان تحسنوا اخلاقكم وتنصحوا وترحموا اخوانكم وتواسوهم
المسلم اخو المسلم اي في الدين فلا يظلمه ولا يتبع في عرضه
بل يرحمه وينصحه ويحب اليه لا يظلمه اي لا يجوز له ان
يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه او عرضه او ماله ولا يخذله
بضم الذال المعجمة اي لا يجوز له ان يترك نصرته المشروعة
وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انسن يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه بضم الجيم والزاي اي تمنعه عن الظلم فان
ذلك نصره اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه
الذي يقويه ولا يحقره بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وكسر
القاف اي لا يجوز له ان يذله ويستخف به ويضع من قدره
لان الله اكرمه ومن يكرمه الله لم يجز اهانته وكان معروف
الكرخي اذا رأى عاصيا عالما بالمغفرة ويرجي له الرحمة
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لنجاة
الناس والرحمة لهم والشيطان بعث باهلاكهم والشماتة

بهم التقوى اي محل سببها الذي هو الخوف الحامل عليها
هاهنا اي في القلب الذي عند الصدر ويشير اي المصطفى
الى صدره وكرر الاشارة فقط او مع القول ثلاث مرات
اهتماما بما في القلب من سبب التقوى فلا يجوز لاحد ان
يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحتقره بحسب بسكون
السين امرء اي شخص من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي
يكفي الانسان فمن القبائح والرذايل ان يستحقر باحيه المسلم
لفقره وغيره فاللايق تعظيمه واكرامه قال عمر في الخطاب
بصيغ صايح يوم القيامة يقول اني الذين اكرموا الفقرا
والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى
ان يكن خيرا منهن ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة
وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انا الصغيرة التبسم
بالاستهزا بالمومنين والكبيرة القهقهة بذلك قال الغزالي
والمحرم استصغار يتاذى به المستهزا به فاما من جعل
نفسه مسخرة وفرح به كانت السخرية في حقه من جملة
المزح والمنهي عنه المداومة عليه او الافراط فيه والا فهو
لعب والهزل واللعب مباح كل المسلم على المسلم حرام
اي جميع ما يوذيه حرام دمه اي اراقة دمه وماله
اي اخذ ماله وعرضه اي ذمه في حضرة او غيبته
وفي الحديث من مات تايبا من الغيبة فهو اخر من يدخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)